معالي رئيس تحرير مجلة دارة الملك عبدالعزيز حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد اطلعت على ما كتبه الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد السيف في مجلة الدارة العدد الثالث - السنة الخامسة والثلاثون - رجب ١٤٣٠هـ بعنوان "هجرات بني حنيفة إلى خارج اليمامة في القرن الثالث الهجري" ص٩.

وإذ نشكر الباحث على بحثه عن حقبة من تاريخ منطقتنا الحبيبة، ومع كل جهد يقوم به أي باحث، فلا يخلو أي بحث من الملاحظات، ومن باب الإفادة أحببت أن أوضح بعض هذه الملاحظات ومن ذلك:

أولاً: قوله ص١٣: "أما بنو عدي بن حنيفة فاستوطنوا الكرس... إلى أن قال:... وتمرا وتمير".

قلت: الواقع أنه التبس على الدكتور الفاضل التشابه في أسماء القبائل، فبنو عدي عدة قبائل منهم:

١ - بنو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر القرشي.

٢ - بنو عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر.

٣ - بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار بطن من الأنصار.

٤ - بنو عدي بن عمرو بن ربيعة.

٥- بنو عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن غوث بن طيء

٦- بنو عدي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

٧ - بنو عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة.

٨ - بنو عدي بن أفلت بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بطن من طيء.

٩ - بنو عدي بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة.

١٠ - بنو عدي بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

١١ - بنو عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم(١).

وما يهمنا أن تميرًا وتمرًا المذكورتين ليستا لبني عدي بن حنيفة، بل إن تمرًا لبني عدي بن عبد مناة بن أد، وتميرًا للتيم بن عبد مناة بن أد وعدي، والتيم من الرباب.

وما أحال إليه الدكتور في كتاب بلاد العرب ليس صحيحًا نسبتهما إلى عدي بن حنيفة، ففي الكتاب المذكور ص٣٢٩ قال: "وإن أردت تمر وتمير ورتهما وهما ماءان لعدي والتيم"، وقد وضح المحقق الشيخ حمد الجاسر (رحمه الله) في الهامش الثاني من الصفحة نفسها أن عديًا والتيم من الرباب، فكيف فاتت على الدكتور وهي في الصفحة نفسها التي رجع إليها؟.

إضافة إلى ذلك فقد ورد في مخطوطة من مخطوطات كتاب بلاد العرب نقلها الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (يرحمه الله) في مجموعة قال فيها: "ولبني تيم بن عبد مناة بن أد الحفرة ولهم قرية يقال لها تمير"(٢).

ثانيًا: قوله ص٢٧: "إن الهجرات التي ذكرها ابن حوقل سنة ٢٣٨هـ لا علاقة لها بما نسب إلى الأخيضريين من الجور وسوء

---

(١) الجزري ، اللباب في تهذيب الأنساب، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٣هـ، ج٢، ص٧٣.

(٢) مجموع الشيخ ابن عيسى، ورقة رقم ٢٠٨.



السيرة؛ لأن الأخيضرين لم يستولوا على اليمامة إلا بعد سنة ٢٥٢هـ كما أجمعت على ذلك المصادر".

قلت: الأخيضريون لم يكن استيلائهم على اليمامة في هذا العام على يد محمد بن يوسف الأخيضر، بل كان قبل ذلك كما ذكر ذلك ابن حوقل الذي لا أعلم لماذا لم تقبل روايته بفرار بعض القبائل في عهد المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ) من جور محمد بن يوسف الحسني في اليمامة وتكامل هجرتهم عام ٢٣٨هـ بالعلاقي في مصر، فهذا يدل على أن محمد بن يوسف كان قد دخل اليمامة قبل عام ٢٣٨هـ.

ويحسن بنا أن ندرس وصول الأخيضريين إلى اليمامة، فقد كان إبراهيم جد محمد بن يوسف أميرًا على اليمامة، قال محمد بن علي ابن الطقطقي: "وأعقب موسى الجون من ولديه إبراهيم الأخيضر وعبدالله الناسك، أما إبراهيم أمير اليمامة والحجاز فعقبه من ولده يوسف الأخيضر"(٣).

إضافة الى إبراهيم، فإن ابنه يوسف قد تولى الإمارة أيضًا في اليمامة، فقد أشار إليه الفخر الرازي في كتابه حيث قال: "وأما إبراهيم بن موسى الجون، فله ابن واحد اسمه يوسف لقبه (الأخيضر) كان أميرًا باليمامة، وله من الأبناء المعقبين ثلاثة: محمد الأخيضر أمير الأمراء باليمامة"(٤). كما كان محمد بن يوسف قد ولد في اليمامة(٥).

---

(٣) ابن الطقطقي ت ٧٠٩هـ، الأصيلي في أنساب الطالبيين، ص٩١، ١٤١٨هـ.

(٤) الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، ص٣٠.

(٥) علي بن محمد العلوي العمري (من أعلام القرن الخامس)، المجدي في أنساب الطالبيين، ص٢٣٢.

ومما سبق يتبن لنا وجود بني الأخيضر في اليمامة على أقل تقدير قبل عام ٢٢٢هـ بناء على:

١ - أن محمد الأخيضر أسن من أخيه إسماعيل بعشرين سنة، وكان إسماعيل قد توفي عام ٢٥٢هـ وله من العمر اثنتان وعشرون سنة[٦]، مما يعني أن محمدًا ولد في اليمامة عام ٢٢٢هـ.

٢ - كون إبراهيم جد محمد بن يوسف واليًا على اليمامة، فهذا يعني أن توليهم عليها قبل هذا التاريخ.

٣ - أن هروب محمد الأخيضر إلى اليمامة يدل على وجود مناصرين له فيها، وهو ما يؤيد حكمهم لليمامة قبل عام ٢٥٢هـ.

وبعد، هذا ما أحببت إيضاحه، وأتمنى من كل باحث في تاريخ الدولة الأخيضرية أن يدرك أن توليهم إمارة اليمامة لم يكن على يد محمد الأخيضر، بل على يد جده إبراهيم، ومن بعده والده يوسف، وأن تاريخ استيلائهم لم يكن عام ٢٥٢هـ، بل قبل ذلك بعدة سنوات.

محمد بن عبدالعزيز الفيصل

(٦) ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب، دار الكتب العلمية، ص٤٦.